

دروس من هدي القرآن الكريم

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم

ملزمة الأسبوع | اليوم الثالث

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

اليمن - صعدة

هذه أشياء كلها تلفت النظر حقيقة، قضية أن يصف الله عباده المتقين بهذه الصفات المهمة، تلفت النظر إلى أنه يجب أن تتأدب بأدب القرآن إذا كنا مؤمنين، مسلمين، وأنها صفات تعطي أثرها المهم، وتترك إيجابية كبيرة جداً فما يتعلق بتهيئة الناس أن يكونوا متآلفين فيما بينهم، وألا يفرق المجتمع بالانشغال بالقضايا الصغيرة.

إذا معنا شخص مثلاً مهم، أو معنا شيخ مهم، أو معنا كبير نلتف حوله، فنكون مغرقين بيته بنادق، رباخات، رباخات على مشاكل، هذا على صخره، وهذا على مشرب، وهذا على [زربه] وهذا على [قليل علف] على حاجات بسيطة من هذه. أي: هذا مجتمع فارغ، مجتمع يعيش حالة فراغ عن الاهتمام بالقضايا الكبيرة، قد فرحنا، معنا شيخ باهر، ومن أولياء الله، وشيخ جيد، تدخل مجلسه وهو ملان، غرقته ملان بنادق رباخات.

هل تجد أي قضية إسلامية داخل هذه الرباخات؟ داخلها، هل هناك شيء؟ لا، كلها قضايا هامشية، كلها كثير منها قريب، كلها مما يمكن أن تفصل في لحظة.

لكن إذا كانوا أطرافاً، كلهم يهتمون بقضية كبرى، هي التي وجه الله عباده إلى الاهتمام بها، اهتمام بأمر الدين، لكن حاول أن تطرح قضية إسلامية تقول للناس أن يتحركوا فيها، هل سيبدو لديهم الحماس الذي يبدو أمام بعضهم بعض، وهم يسيرون الرباخات إلى عند الشيخ؟ لا، تراهم أمام هذه القضية يبدون متبهظين، وتناقض!

فأن تكون هذه الصفة يعمل المسلمون على التحلي بها، وبالشكل الواعي، أنه من أجل ماذا ننطلق لكظم الغيظ، والعضو فيما بيننا؟ ستبدو قيمتها إذا كان لدينا اهتمام كبير، نحمل مسؤولية أمام دين الله، أمام دين الله، حتى فيما يتعلق بالخصومة، أفكر بأن المبلغ الذي يمكن أن أخسره أنا وأنت في شريعة على صخرة، على مشرب صغير، قد لا ينزل منه برميل ماء، عندما يكون المطر قوياً، والتي سنخسرها حوالي ثلاثين ألف، عشرين ألف، أربعين ألف.

إذا ما عندي فكرة بأن المفروض أن هذا المبلغ الذي أقوم أحاول أن أوفره، وأخرجه من داخل شمطتي، أو اقترضه، أليس العمل للإسلام أولى به؟ إذا كنا من يفكر هذا التفكير فسأتصالح معك بسرعة، سنتصالح فيما بيننا بسرعة، وسيكظم بعضنا غيظه على الآخر، بل سيتحاشى كل واحد منا أن يصدر منه ما يجرح مشاعر الآخر، وعادة ما يجرح مشاعر الناس هو أكثر مما هم مختلفين عليه، هذا هو العادة.

المشرب، أو قطعة الأرض، أو الصخرة، أو قطعة الحجر، ما هي تكون هناك محلها؟ هي ليست بالشكل الذي يثير، نحن مختلفين، تقول هي لك، وأنا أقول هي لي، خلاص إلى هنا تقف المسألة، نوقف عند فلان، وأنت تحضّر ما معك، وأنا أحضّر ما معي، وبسرعة.

لكن لا؛ لأننا نعيش حالة فراغ عن الاهتمام بالإسلام، كل واحد يقوم يشكي، وكل واحد يتهم الآخر بأنه عدو الله، وأنه ظالم، وأنه من يأكل لو هو من كفن

الجنازة، وأن، وأن. وما دريت وإذا بتلك القضية حاجة بسبيطة، تصبح لم تعد هي التي تثير الموضوع تقريباً، قد هي حالة توتر تأتي من الكلام السيئ، الجارح، المتبادل فيما بينهم، والاتهامات، فيرسخ حالة من الشعور بالعداء، ومن حالة التوتر، لدرجة أنه يكون مستعد أنه [لو با ندي جنابينا، أو ننقل الحاكم ونهب له من مائة ألف، أو، أو،] فيقع الناس في مثل هذه المظاهر السيئة.

وتلاحظ لو تأتي إلى أشخاص يكونون مستعدين أن يعطوا للحاكم، أو لمدير، أو لشخص من أربعين ألف مخابرة على قضية قد لا تكون قيمتها عشرين ألف، لو تقول لهم: هاتوا أعطونا من خمسة ألف في سبيل الله، ألا تكون ثقيلة عليهم؟ ما هم سيتأقلون، يتباطؤون؟ هو سيرجع في الأخير يرد الفلوس في جيبه، ويعطفها بين أربع باغات ويربطها ويدخلها هناك.

لكن فيما يتعلق بإرضاء مشاعر نفسه أصبح لديه غضب، أصبح لديه حالة توتر ضد الآخر! ما هو هنا أصبحت نفسه، وأصبحت الصخرة هذه، أو المشرب، أو قطعة الحجر، هي أهم من الله، ورسوله، وجهاد في سبيله، { أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ } ألم تصبح هكذا؟ فهذا مما يستوجب به الناس الغضب من الله { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا } (التوبة:

٢٤) تهديد هذا، تحت قوله: { قَتَرَبِّصُوا } انتظروا محلکم، ما عليكم، سيأتيكم ما تستحقون به ما أنتم عليه من هذه الظاهرة السيئة.

الظاهرة السيئة أن تكون الأشياء هذه أحب إلينا من الله ورسوله، وجهاد في سبيله: أموالنا، وأبنائنا، وتجارتنا، ومساكننا. أليس الشيء الملموس عند الناس بأنها أحب إليهم من الله، ورسوله، وجهاد في سبيله؟ شيء ملموس، بدليل أننا نهتم بها أكثر مما نهتم بأمر الدين، لا نعطي الدين، ولا واحد من ألف من الاهتمام بأمره بمثل ما نهتم بأموالنا، وأبنائنا، ومساكننا، وتجارتنا.

فالتربص معناه: انتظروا، ما عليكم، سيأتيكم ما يؤلمكم، سيأتيكم الضرب، ويأتيكم الإهانة، تجيكم الذلة؛ لأنها عبارة غضب من الله سبحانه وتعالى، { قَتَرَبِّصُوا } ليس معناها قد سبرتم، مكانكم، وليس لنا دخل منكم، لا.

إذاً فلا بد أن تكون هذه الصفة من الصفات التي ينطلق الناس في التحلي بها فيما بينهم، كظم الغيظ، والعفو.

عندما يأتي الشخص أخطأ عليك بزلّة حصلت منه، ثم يأتي يعتذر، اقبل عذره، ويجب عليك أن تقبل عذره. عندما يحصل منك زلة أنت على شخص آخر، ولو عندك أنه ليس بالشكل الذي يمكن أن تخاف منه، بعض الناس قد يحصل منه زلة على شخص آخر هو مسكين، ولأنه لا يخاف منه، لا يبادر إلى أن يعتذر

إليه، ما هو خائف أنه ستأتي ردة فعل شديدة عليه، لا يهتم أنه يعتذر إليه.

يجب أن تعتذر إذا حصل منك زلة على شخص كبير، أو صغير، قوي، أو ضعيف، سواء كان شخصاً مهماً يمكن أن يؤثر عليك فيما بعد، أو شخص لا يستطيع أن يعمل بك شيئاً، لا بد أن تعتذر، ومتى ما اعتذرت عليه أن يقبل عذرك.

وهذا الشيء أيضاً عندما يكون الناس لا يعتذرون إلا من الأقوياء منهم، لا يعتذر إلا عندما يأتي واحد يقول له: لاحظ هذا الإنسان سيكلف عليك عمالك هذا منه، وموقفك هذا منه، ستثير عداوته ضدك.

لا، يجب أن تعتذر ولو عندك أنه ليس بالشكل الذي يمكن أن تخاف منه.

الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah